الامد موما كاعتقاد الفلاسفة قدم العالم والي بسط وهو انتفا
العلم بالشي وهو تارة يكون محمودا كانتفا علمنا بذات الله
تعالي علي وجه الاحاطة وتارة يكون مذموما كانتفا
علمنا بفرائض الوضو واطلاقه علي القسمين المذكورين
حقيقة بنا علي المشهور من انه من قبيل المشترك اللفظي
ويمكن حمل كلام الشرح علي هذا المشترك بان يراد
كل من فرديه فعلي الاول يكون مثالا للقبيح من الاوصاف
ان قلنا ان الاعتقاد من الكيفيات وهو التحقيق
فيكون صفة وجودية فان قلنا انه فعل نفساني
وهو خلاف التحقيق كان مثالا للقبيح من الافعال
وعلي الثاني يكون مثالا للقبيح من الاوصاف فقط
فيما اذا كان انتفا العلم مذموما كالمثال الثاني لان
الانتفا المذكور صفة سلبية وقيل اطلاقه علي الاول
حقيقة وعلي الثاني مجاز وعليه فيكون المراد به
الاول لانه المتبادر عند الاطلاق هو المعني الحقيقي
قوله والبخل الي اخره هو ضد الكرم المرادف
للجود وقد تقدم ان الجود صفة هي مبدا ما ينبغي
الي اخره فيكون البخل صفة هي مبدا عدم افادة
ما ينبغي الي اخره وتقدم ان تلك الصفة في الجود
هي ملكة ينشا عنها عدم وصول الاحسان للغير
ويكون مثالا للقبيح من الاوصاف لان الملكة من الاوصاف
فان فسر الجود بانه الاعطا الذي هو صفة فعل
كان البخل كف النفس عن الاعطا فيكون
مثالا للقبيح من الافعال لان الكف فعل من افعال
النفس واطلاق الضد عليه حقيقة كالاول لانه ليس

امرا

فمعنى الحمد لله الثناء بالجميل واجب له

امرا عدميا فتلخص ان كلا من الجهل والبخل يصح ان يكون
مثالا للقبيح من الاوصاف ومن الافعال
الي اخره الفا المتفريع وتسمي فا الفصيحة لافصاحها عن شرط
مقدر وقعت في جوابه اي اذا عرفت ان الحمد هو الثنا
فمعني قول المصنف الحمد لله الثنا بالجميل الي اخره اي كل ثنا
بجميل او جنسه بنا علي ان ال استغراقية او جنسية وقوله
واجب اي ثابت له تعالي علي طريق الجواز ولا يقبل
الانتفا كما يحتمل ذلك قوله ويستحيل في ختمه الي اخره
يعني الثاني فهو المراد واورد عليه ان الثنا كالحمد
هو الاتيان بما يدل علي اتصاف المحمود بصفة جميلة
والاتيان بما ذكر فعل يقبل الوجود والعدم فلا يكون
ثابتا بالمعني المذكور واجيب بان كلامه علي حذف
مضاف اي استحقاق الثنا ولا شك ان استحقاقه
لازم له تعالي لزوما لا يقبل الانفكاك وحينئذ
فعطف قوله ويستحيل علي قوله الثنا الي اخره
من عطف اللازم علي الملزوم فتفسير الوجوب
بالمعني الثاني ماخوذ من المقام كما علمت والا فالمناسب
للعبارة اعني قوله الحمد لله ان يفسر بالمعني الاول
اذ مدلولها مجرد ثبوت الحمد لله تعالي وبعد ذلك
فهذا التقدير اعني تقدير مادة الوجوب خلاف
المشهور في هذه العبارة بل المشهور فيها تقدير مستحق
او مختص او مملوك قوله ويستحيل الي اخره ظاهره
ان هذا ماخوذ من معني الحمد وليس كذلك الا ان يجاب
بانه ليس مراده ان ذلك من معني الحمد بل مراده انه لازم
للمعني المذكور كما تقدم لانه يلزم من كون الحمد واجب

[illegible]

Copyright © King Saud University